وكان أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - معها ، على قصد المدينة ، فلما تغير رأيها إلى البصرة تركن ذلك ، وأجابتهم حفصة إلى المسير معهم ، فمنعها أخوها عبد الله بن عمر ، وجهزهم يعلى بن منية بستمائة بعير وستمائة ألف درهم ، وجهزهم ابن عامر بمال كثير ، ونادى [ص: 572] مناديها : إن أم المؤمنين ، وطلحة ، والزبير شاخصون إلى البصرة ، فمن أراد إعزاز الإسلام وقتال المحلين والطلب بثأر عثمان ، وليس له مركب وجهاز فليأت ! فحملوا ستمائة على ستمائة بعير وساروا في ألف . وقيل : في تسعمائة من أهل المدينة ومكة ، ولحقهم الناس ، فكانوا في ثلاثة آلاف رجل . وبعثت أم الفضل بنت الحرث أم عبد الله بن عباس رجلا من جهينة يدعى ظفرا ، فاستأجرته على أن يأتي عليا بالخبر ، فقدم على علي بكتابها .

وخرجت عائشة ومن معها من مكة ، فلما خرجوا منها أذن مروان بن الحكم ، ثم جاء حتى وقف على طلحة والزبير فقال : على أيكم أسلم بالإمرة وأؤذن بالصلاة ؟ فقال عبد الله بن الزبير : على أبي عبد الله - يعني أباه الزبير - . وقال محمد بن طلحة : على أبي محمد - يعني أباه طلحة - . فأرسلت عائشة إلى مروان وقالت له : أتريد أن تفرق أمرنا ! ليصل بالناس ابن أختي - تعني عبد الله بن الزبير - . وقيل : بل صلى بالناس عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد حتى قتل ، فكان معاذ بن عبيد يقول : والله لو ظفرنا لاقتتلنا ، ما كان الزبير يترك طلحة والأمر ، ولا كان طلحة يترك الزبير والأمر .

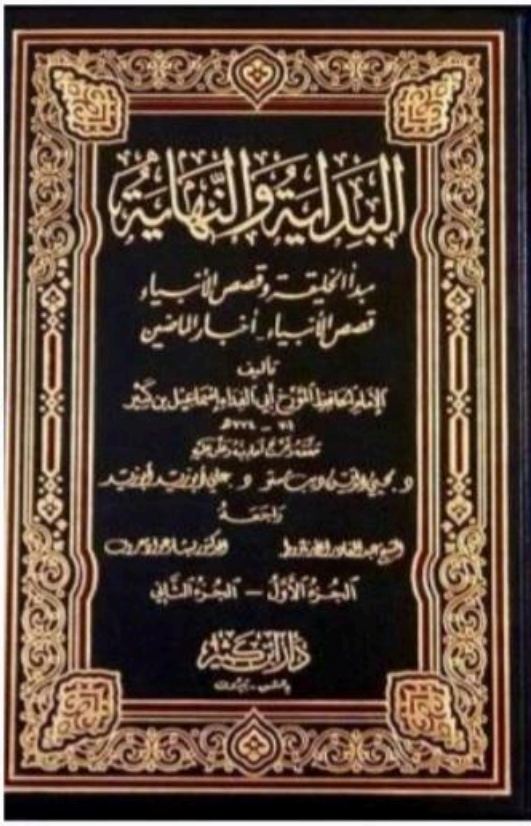
وتبعها أمهات المؤمنين إلى ذات عرق ، فبكوا على الإسلام ، فلم ير يوم كان أكثر باكيا وباكية من ذلك اليوم ، فكان يسمى يوم النحيب . فلما بلغوا ذات عرق لقي سعيد بن العاص مروان بن الحكم وأصحابه بها فقال : أين تذهبون وتتركون ثأركم على أعجاز الإبل وراءكم ؟ - يعني : عائشة ، وطلحة ، والزبير - . اقتلوهم ثم ارجعوا إلى منازلكم . فقالوا : نسير فلعلنا نقتل قتلة عثمان جميعا . فخلا سعيد بطلحة والزبير فقال : إن ظفرتما لمن تجعلان الأمر ؟ أصدقاني . قالا : نجعله لأحدنا أينا اختاره الناس . قال : بل تجعلونه لولد عثمان ، فإنكم خرجتم تطلبون بدمه . فقالا : ندع شيوخ المهاجرين ونجعلها لأيتام ! قال : فلا أراني أسعى إلا لإخراجها من بني عبد مناف . فرجع ورجع عبد الله بن [ص: 573] خالد بن أسيد ، وقال المغيرة بن

لقيف فليرجع . فرجع ، ومضى القوم ومعهم أبان ، والوليد

سمه عسكر اشتراه بثمانين دينارا ، فركبته . وقيل : بل كان

الكامل في التاريخ
للإمام العلامة عمدة المؤرخين أبي الحسن علي بن أبي الكرم
محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني

جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سفكوا الدماء، وأخذوا الأموال، فاستجاب الناس لها، وطاوعوها على ما تراه من الامر بالمصلحة، وقالوا لها: حيثما ما سرت سرنا معك، فقال قائل نذهب إلى الشام، فقال بعضهم: إن معاوية قد كفاكم أمرها، ولو قدموها لقلبوا، واجتمع الامر كله لهم، لان أكابر الصحابة معهم وقال آخرون: نذهب إلى المدينة فنطلب من علي أن يسلم إلينا قتلة عثمان فيقتلوا، وقال آخرون: بل نذهب إلى البصرة فنتقوى من هنالك بالخيل والرجال، ونبدأ بمن هناك من قتلة عثمان. فاتفق الرأي على ذلك وكان بقية أمهات المؤمنين قد وافقن عائشة على المسير إلى المدينة، فلما اتفق الناس على المسير إلى البصرة رجعن عن ذلك وقلن: لا نسير إلى غير المدينة، وجهز الناس يعلى بن أمية فأنفق فيهم ستمائة بعير وستمائة ألف درهم (1) وجهزهم ابن عامر أيضا بمال كثير، وكانت حفصة بنت عمر أم المؤمنين قد وافقت عائشة على المسير إلى البصرة، فمنعها أخوها عبد الله من ذلك، وأبى هو أن يسير معهم إلى غير المدينة، وسار الناس صحبة عائشة في ألف فارس، وقيل تسعمائة فارس من أهل المدينة ومكة، وتلاحق بهم آخرون، فصاروا في ثلاثة آلاف، وأم المؤمنين عائشة تحمل في هودج على جمل اسمه عسكر، اشتراه يعلى بن أمية من رجل من عرينة بمائتي دينار، وقيل بثمانين دينارا، وقيل غير ذلك، وسار معها أمهات المؤمنين إلى ذات عرق ففارقنها هنالك وبكين للوداع، وتباكى الناس، وكان ذلك اليوم يسمى يوم النحيب، وسار الناس قاصدين البصرة، وكان الذي يصلي بالناس عن أمر عائشة ابن أختها عبد الله ابن الزبير (2)، ومروان بن الحكم يؤذن للناس في أوقات الصلوات، وقد مروا في مسيرهم ليلا بماء يقال له الحوأب، فنبحتهم كلاب عنده، فلما سمعت ذلك عائشة قالت: ما اسم هذا المكان؟ قالوا الحوأب، فضربت بإحدى يديها على الأخرى وقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ما أظنني إلا راجعة، قالوا: ولم؟ قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنسائه: " ليت شعري أيتكن التي تنبحها كلاب الحوأب "، ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته، وقالت: ردوني ردوني، أنا والله صاحبة ماء الحوأب، وقد أوردنا هذا الحديث بطرقه وألفاظه في دلائل النبوة كما سبق، فأناخ الناس حولها يوما وليلة، وقال لها عبد الله بن الزبير: إن الذي أخبرك أن هذا ماء الحوأب قد كذب (3)، ثم قال الناس: النجا النجا، هذا جيش علي بن أبي طالب قد أقبل، فارتحلوا نحو البصرة، فلما اقتربت من البصرة كتبت إلى الأحنف بن قيس وغيره من رؤوس الناس، أنها قد قدمت، فبعث عثمان بن حنيف عمران بن حصين وأبا الأسود الدؤلي إليها ليعلما ما جاءت له، فلما قدما عليها سلما عليها واستعلما منها ما جاءت له، فذكرت لهما ما الذي جاءت له من القيام



وعائشة، وساروا من الفُرْضة يريدون عليّاً، فالتقَوْا عند موضع قصر عُبيد الله بن زياد في النصف من جمادى
الآخرة سنة ستٍّ وثلا لعليّ: هذا
الزبير؛ قال: أما إنه ا منهما حتى
اختلفت أعناق دوابّ الله عذراً
فاتّقيا الله سبحانه، رُمان دمي
وأحرِّم دماءكما! فهل عنه، قال
عليّ: ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِ يدم عثمان
رضي الله عنه! فلعـ فنظر إليّ
فضحك وضحكت إنه ليس به
زهو، ولتقاتلنه وأنت ك أبداً.

فانصرف علي إلى عائشة
فقال لها: ما كنت أن تصنع؟
قال: أريد أن أدغه هم لبعض
أردتَ أن تتركهم و ل: إني قد
حلفتُ ألاّ أقاتله، و ، فأعتقه،
فقال عبد الرحمن بن

لـم أر

وقال رجل م
يُعتَقُ

رجع الحديث إلى حديث سيف عن محمد وطلحة: فأرسل عمران بن حُصين في الناس يخذّل من الفريقين جميعاً، كما صنع الأحنف، وأرسل إلى بني عديّ فيمن أرسل، فأقبل رسولُه حتى نادى على باب مسجدهم: ألا إنّ أبا نُجَيْد عمران بن الحُصين يقرئكم السلام، ويقول لكم: والله لأن أكون في جبل حَضَن مع أعنز خضْر وضأن، أجزُّ أصوافها، وأشرب ألبانها، أحبُّ إليّ من أن أرميَ في شيء من هـذين الصفين بسهم، فقالت بنو عديّ جميعاً بصوت واحد: إنا والله لا نَدَع ثقل رسول الله ﷺ لشيء - يعنُون أمّ المؤمنين.

حدّثنا عمرو بن عليّ، قال: حدّثنا يزيد بن زُرَيع، قال: حدّثنا أبو نعامة العدويّ، عن حُجَير بن الربيع، قال: قال لي عمران بن حصين: سرْ إلى قومك أجمع ما يكونون، فقم فيهم قائماً، فقل: أرسلني إليكم

(١) سورة النور: ٢٥.

تاريخ الطبري
تاريخ الأمم والملوك
لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري
المتوفى ٣١٠ هـ
الجزء الثالث
من سنة ٢٦ للهجرة لغاية السنة ٩٠ للهجرة
دار الكتب العلمية
DKi

وقتل يوم الجمل .

وبايعهم الأزد ورئيسها صبرة بن شيمان الحدّاني فقال له كعب بن سور بن بكر : أطعني واعتزل بقومك وراء هذه النطفة ، ودع هذين الغارين من مضر ؛ وربيعة يقتتلان . فأبى وقال : أتأمرني أن أعتزل أم المؤمنين وأدع الطلب بدم عثمان ، لا أفعل .

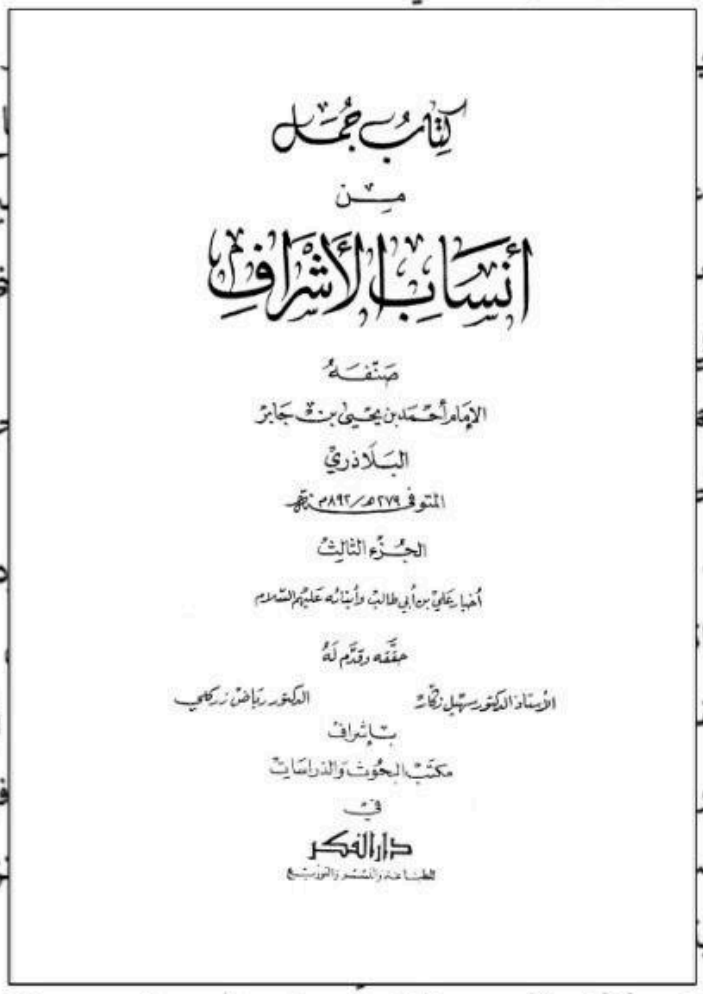
وبعث الأحنف بن قيس إلى علي : إن شئت أتيتك فكنت معك ، وإن شئت اعتزلت ببني [illegible] قال أربعة آلاف سيف ؟ [illegible] ع .

قال: وكان [illegible] ير - وبأيسر العرب - يعني يع [illegible] ني طلحة - وبأطوع الناس في [illegible]

وحدثني أحم [illegible] حرير ، عن أبيه ، حدثني الج [illegible]

أتاني كعب [illegible] د ويقول : ويحكم أطيعوني وا [illegible] الغارين . فجعلوا يسبّونه ويق [illegible] في الجاهلية نصرانياً - فلما أعيو [illegible] فبلغ عائشة الخبر وهي نازلة مس [illegible] نزل به حتى أخرجته ومعه راي [illegible]

قال وهب : وكان كعب قاضياً على البصرة من قبل عمر بن الخطاب ، ولاه القضاء بعد أبي مريم الحنفي وأقرّه عثمان بعد ذلك .

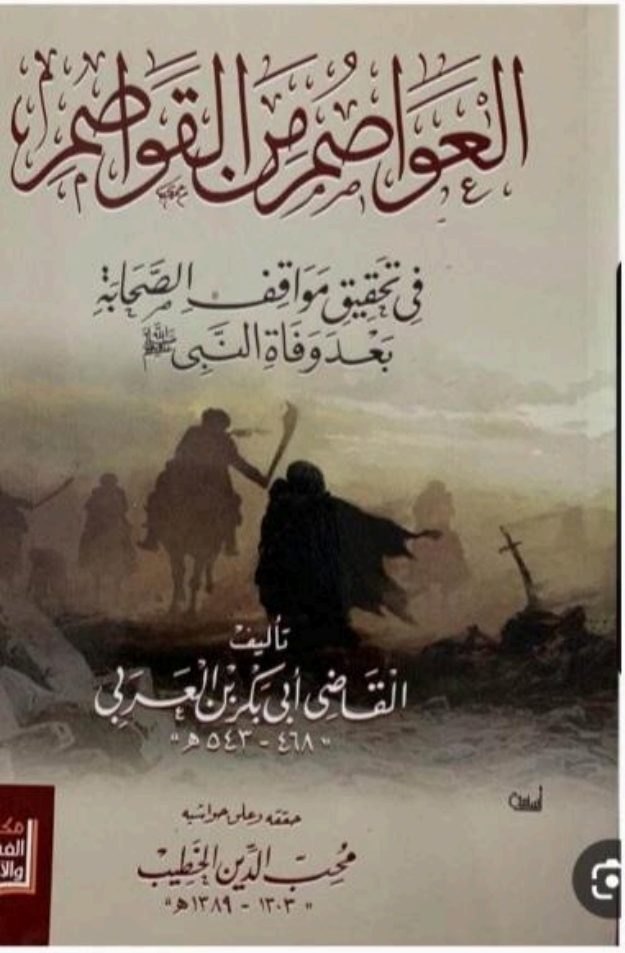


٢٦١ ـ حدّثنا عمرو بن عليّ ، قال: حدّثنا يزيد بن زُرَيع ، قال: حدّثنا أبو نعامة العدويّ عن حُجَير بن الربيع ، قال: قال لي عمران بن حصين: سرْ إلى قومك أجمعَ ما يكونون ، فقم فيهم قائماً ، فقل: أرسلَني إليكم عمران بن حصين صاحبُ رسول الله ﷺ ، يقرأ عليكم السلام ورحمةَ الله ، ويحلف بالله الذي لا إله إلاّ هو ! لأن يكون عبداً حبشيّاً مجدَّعاً يرعَى أعنزاً حضنيّاتٍ في رأس جبل حتى يدركَه الموت أحبّ إليّ من أن يرمى بسهم واحد بين الفريقين؛ قال: فرفع شيوخُ الحيّ رؤوسهم إليه ، فقالوا: إنا لا نَدَع ثقلَ رسول الله ﷺ لشيء أبداً[٣].

(٤ : ٥٠٣).

(١) رجال إسناده ثقات غير ... ابن حبا ...

صحيح
تاريخ الطبري
بني عدي دافعوا
عن السيدة عائشة



[٢] روى الإمام ابن حزم في بحث ((وجوه الفضل والمفاضلة)) من كتاب (الإمامة والمفاضلة) المدرج في الجزء الرابع من (الفصل) ص ١٣٤ عن شيخه أحمد بن محمد الخوزي عن أحمد بن الفضل الدينوري عن محمد بن جرير الطبري أن علي بن أبي طالب بعث عمار بن ياسر والحسن بن علي إلى الكوفة إذ خرجت أم المؤمنين إلى البصرة، فلما أتياها اجتمع إليهما الناس في المسجد، فخطبهم عمار، وذكر لهم خروج عائشة أم المؤمنين إلى البصرة ثم قال لهم: ((إني أقول لكم، ووالله إني لأعلم أنها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هي زوجته في الدنيا، ولكن الله ابتلاكم بها لتطعيوها أو لتطيعوه)) فقال له مسروق (ابن الأجدع الهمداني) أو أبو الأسود (الدؤلي) : ((يا أبا اليقظان فنحن مع من شهدت له بالجنة دون من لم تشهد له)) فسكت عمار! .

اسم الكتاب : المواصم من القواصم - ط الأوقاف السعودية المؤلف : ابن العربي

الجزء : ١ صفحة : ١٦٠



ليس باليوم، إن ا
بقي إنما هما أم
عائشة ﷺ إلى ال
إلى الكوفة، فخ
مناقب أم المؤم
رسول الله ﷺ وإ
فانظروا ثم انظرو
أيها الناس أجيبوا
ابتُلينا به وابتُليتم
تأثيراً عجيباً، ونفـ
إلا أن النا
لأنهم وجدوا أم
وصهره في جانب

ما تَرَوْن، وما
دنيا». وكتبت
عه الحسن ﷺ
الراهنة، وبيّن
ﷺ إلى زوجة
دنيا والآخرة،
علي فقال: يا
دعوتنا على ما
هذا الخطاب
ضهم الماء.
مَن يروحون،
ن عم الرسول

ولما وصلت عائشة ﷺ قرب البصرة، أرسلت بعض الناس لكي يخبروا الناس بالواقعة، كما كتبت إلى رؤساء وسادات العرب في البلاد، وذهبت إلى بعض الرؤساء، وقد امتنع رئيس من قبيلةٍ ما، فذهبت إليه عائشة ﷺ بنفسها وأقنعته فقال: أنا أستحيي أن أرفض أمّي ولا أطيع أمرها[1]، وكان عثمان بن حنيف قد ولّاه علي ﷺ على البصرة، فدعا عثمانُ عمرانَ بنَ حصين وألزمه بأبي الأسود الدؤلي فقال: انطلقا إلى هذه المرأة فاعْلَما عِلمَها وعلمَ من معها، فخرجا فانتهيا إليها وإلى الناس فاستأذنا فأذنت لهما، فسلّما وقالا: إن أميرنا بعثنا إليك نسألك عن مسيرك فهل أنت مخبرتنا؟ فقالت ﷺ:

«والله ما مثلي يسير بالأمر المكتوم ولا يغطّي لبنيه الخبر، إن الغوغاء من

(١) ذُكر في الأخبار الطوال «أن كعب بن سُور قعد عنهم في أهل بيته حتى أتته عائشة في منزله فأجابها وقال: أكره ألا أجيب أمّي».
انظر: الأخبار الطوال، لأبي حنيفة أحمد بن دَوَاد الدِّيْنَوَري، تحقيق عبد المنعم عامر ص (١٤٤) ط: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة ١٩٦٠م.

فحدّثني الزبير بن الخرّيت ، قال: مرّ به عليّ وهو قتيل ، فقام عليه فقال: والله إنك ـ ما علمتُ ـ كنتَ لصليباً في الحقّ ، قاضياً بالعدل ، وكيتَ وكيتَ؛ فأثنى عليه[2] . (٤ : ٥٢٨) .

٢٦٦ ـ حدّثني عبد الله بن أحمد ، قال: حدّثني أبي؛ قال: حدّثني سليمان ، قال: حدّثني عبد الله ، قال: حدّثني ابن عون ، عن أبي رَجاء ، قال: ذكروا يومَ الجمل فقلتُ: كأنّي أنظر إلى خِدْر عائشةَ كأنه قنفذ مما رُمِيَ فيه من النّبل ، فقلت

(١) إسناده صحيح .
(٢) رجاله ثقات وفيهم من أئمة الحديث كابن المبارك إلاّ أبا جبير (شيخ من الحرمين) فإن كان هو مولى الحكم بن عمرو فهو مقبول عند الحافظ وصالح عند الذهبي ، وأما كعب بن سور فقد ورد أنه كان في جيش عائشة رضي الله عنها وكان يرغب في الصلح حتى أنه حمل بيده مصحفاً (بأمر من عائشة) ووقف بين الصفين يدعو إلى الصلح فجاءه سهم فقتله رضي الله عنه وهو من كبار التابعين الذين ولدوا على عهد رسول الله ﷺ ولم يروه ولقد أرسله عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى البصرة قاضياً (الإصابة ٥/ ٤٨٠/ ت ٧٥٠٦) و(الاستيعاب/ ت/ ٢٢٢١).
وكذلك أخرج ابن عساكر في تأريخ دمشق (٧/ ٨٨ تهذيب بدران) عن عائشة رضي الله عنها: أنها طلبت من كعب بن سور أن يتقدم بكتاب الله ويدعوهم إليه فدفعت إليه مصحفاً وأقبل القوم الذين في عسكر علي وأمامهم السبئية الذين يخافون أن يجري الصلح فاستقبلهم كعب بالمصحف وعلي رضي الله عنه من خلفهم يزعهم وينهاهم ويأبون إلاّ إقداماً فرشقوه ـ أي: كعب ـ بالنبال فسقط صريعاً ا هـ.

١٠ ـ وكان أول قتيل طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه كما أخرج خليفة بن خياط قال: فحدثنا علي بن عاصم قال: حدثنا حصين قال: حدثني عمرو بن جأوان قال: سمعت الأحنف بن قيس قال: لما التقوا كان أول قتيل طلحة بن عبيد الله ، وخرج كعب بن سور من البصرة معه المصحف ناشره بين الصفين يناشد الناس في دمائهم فقتل وهو بتلك الحال (تأريخ خليفة/ ١٨٥) ورجاله ثقات غير عمرو بن جأوان وثقه ابن حبان وروىٰ له النسائي وقال الذهبي: ثقة.

العقد الفريد

خطبة عائشة أم المؤمنين
رحمها الله يوم الجمل

قالت: أيها الناس صَه صَه؛ إنّ لي عليكم حق الأمومة، وحقَّ الموعظة؛ لا يتهمني إلا من عصى ربَّه؛ مات رسول الله ﷺ بين سَحْري[1] ونَحرْي؛ فأنا إحدى نسائه في الجنة، له ادّخرني ربي وخلّصني من كلّ بُضع[2]؛ وبي مَيَّز مُؤمنكم من منافقكم، وبي أرْخصَ اللهُ لكم في صعيد الأبواء[3]؛ ثم أبي ثانِي اثنيْنِ اللهُ ثالثهما؛ وأول من سُمِّي صدِّيقاً، مضى رسول الله ﷺ راضياً عنه؛ وطوّقه أعباءَ الإمامة، ثم اضطرب حبل الدين بعده؛ فمسك أبي بطرفيه، ورتق لكم فتق النفاق، وأغاض[4] نبع الردة،

---

(١) السحر: الرئة.
(٢) البضع: النكاح.
(٣) صعيد الأبواء: تراب المفازة.
(٤) أغاض: نقص.

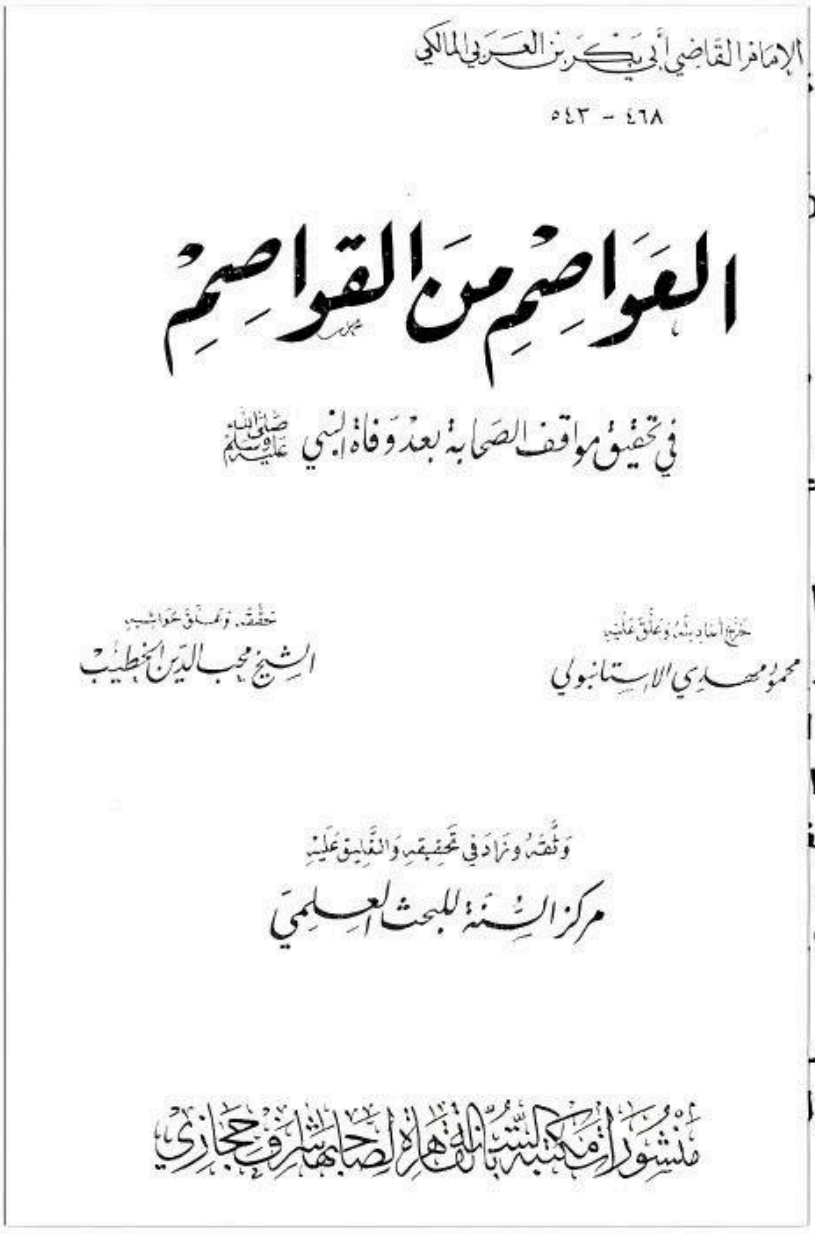
الجزء الرابع

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

أن يولى واحد أو اثنان ، ولا يكون الخلع إلا بعد الاثبات والبيان .

وأما خروجهم فى أمر قتلة عثمان فيضعف ، لأن الأصل قبله تأليف الكلمة ، ويمكن أن يجتمع الأمران (٢٥٣) .

ويروى أن تغيبهم (٢٥٤) قطعاً للشغب بين الناس . فخرج طلحة والزبير وعائشة أم المؤمنين رضى الله عنهم رجاء أن يرجع الناس إلى أمهم فيرعوا حرمة نبيهم . واحتجوا عليها (٢٥٥) بقول الله تعالى « لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس » (النساء : ١١٤) ، وقد خرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الصلح وأرسل فيه . فرجت المثوبة ، واغتنمت [الفرصة] ، وخرجت حتى بلغت الأقضية مقاديرها .



وأحس بهم أهل البصرة
الناس ، وقالوا : اخرجوا
ابن حنيف حكيم بن جبلة

---

(٢٥٣) واجتماع الأمرين
فاصحاب الجمل جاءوا فى أمر
ارادوا ان يتفاهموا عليه مع
الى ما جاؤوا له . [خ]

(٢٥٤) اى تغيب طلحة وا

(٢٥٥) لما اقنعوها بالخرو

(٢٥٦) عثمان بن حنيف
صلى الله عليه وآله وسلم الى
انضموا الى عبد عمرو بن صيف
عليه وآله وسلم ، وكان عبد
صلى الله عليه وآله وسلم الفا
ابن حنيف عاد من مكة واسلم
٤٥٩) . وتزعم الشيعة انه ش
وسلم ابى بكر الصديق فى اوا

سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجزء الثاني

عن صالح بن كَيسان وغيره : أن عائشةَ جعلت تقولُ : إنَّ عُثمانَ قُتِلَ مظلوماً ، وأنا أدعوكم إلى الطلبِ بدمه ، وإعادةِ الأمر شُورى .

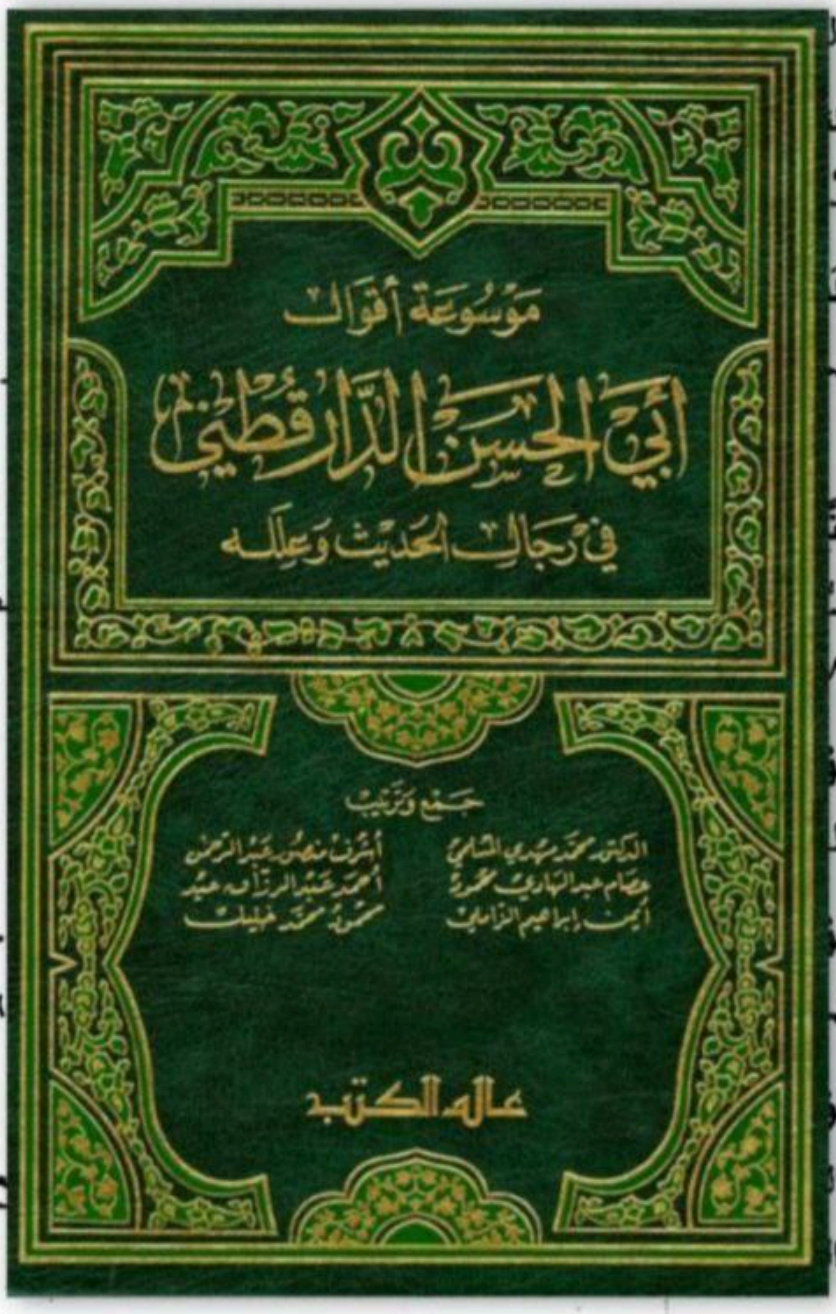
مؤسسة الرسالة

(*) قال ابن حَجَر: لعله كوثر بن حكيم الآتي. «لسان الميزان» ٤/(٦٨٠٥).

٢٨٤٧ ـ كعب بن سُور الأزديُّ.

(*) قال السُّلَميُّ: قال الدَّارَقُطْنِيُّ: كعب بن سُور، كان قاضي عمر، قُتل يوم الجَمَل، وكان زمام الناقة في يده، والمصحف في رقبته، والسيف في يده الأخرى، فقاتل، وكان من أصحاب عائشة. (٢٨١).

● **ـ كعب بن عاصم، أبو مالك الأشعريُّ.**



- يأتي في ال

٢٨٤٨ ـ كُل

(*) قال الدَّ

٢٨٤٩ ـ كُلَ

(*) قال الـ

ياد عنه؟ قال:

كليب بن وائل،

٢٨٥٠ ـ كَنَّ

(*) قال الـ

صين، ويُقال:

ابن حصن. (٨٢

٢٨٥١ ـ كَو

(*) وثقه ال

٢٨٥٢ ـ كَو

(*) قال الـ

٤٦).

٢٨٥٣ ـ كَو

(*) ذكره ال

(*) وقال ا

٢٨٥٤ ـ كَيْسان، أبو عُمر، الفزاري، القَصَّار.

(*) قال الدَّارَقُطْنِيُّ: ليس بالقَوِيِّ. «السُّنن» ٢/ ٢٠٤.

* * *

الفتنة ووقعة الجمل

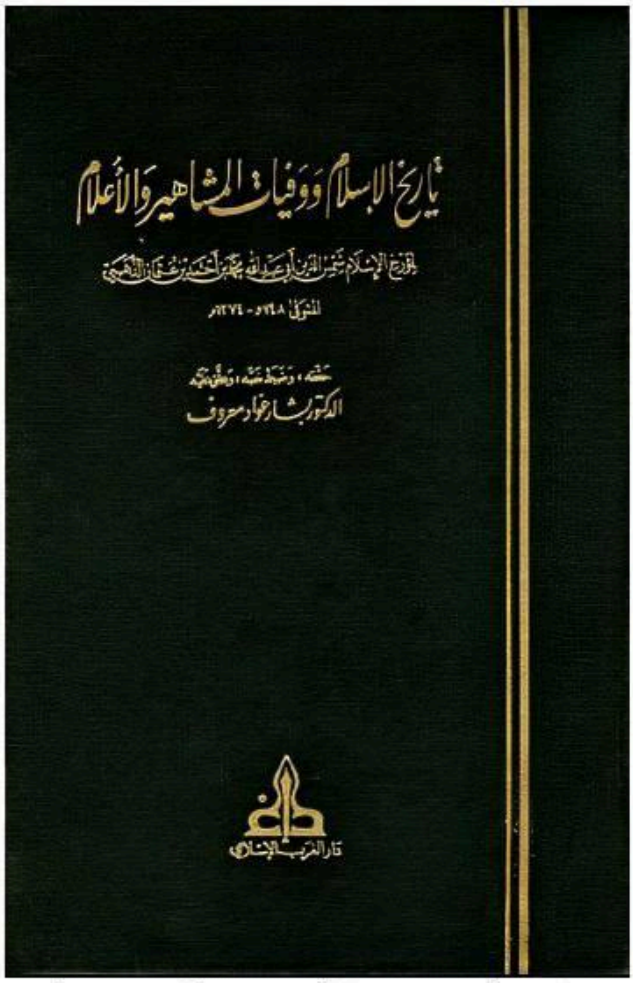
رواية
سيف بن عمر الضبي الأسدي
المتوفى سنة ؟

جمع وتصنيف
أحمد راتب عرموش

دار النفائس

قبائلكم أحدٌ ممن غزا المدينة فليأتنا بهم. فجيء بهم كما يُجاء بالكلاب ، فقُتِلوا، فما أفلت منهم من أهل البصرة جميعاً إلا حرقوص بن زهير ، فإن بني سعد منعوه ، وكان من بني سعد ، فمسَّهم في ذلك أمرٌ شديد ، وضربوا لهم فيه أجلاً وخشُنُوا صدور بني سعد وإنهم لعثمانية حتى قالوا : نعتزل ، وغضبت عبد القيس حين غضبت سعد لمن قتل منهم بعد الوقعة ومن كان هرب اليهم إلى ما هم عليه من لزوم طاعة علي ، فأمرا للناس بأُعطياتهم وأرزاقهم وحقوقهم ، وفضّلا بالفضل أهل السمع والطاعة. فخرجت عبدالقيس وكثيرٌ من بَكر بن وائل حين زووا عنهم الفضول ، فبادروا إلى بيت المـــال ، وأكبَّ عليهم الناس فأصابوا منهم ، وخرج القوم حتى نزلوا على طريق علي ، وأقام طلحة والزبير ليس معهما بالبصرة ثأر إلا حرقوص ، وكتبوا إلى أهل الشأم بمـا صنعوا وصاروا اليه : إنا خرجنا لوضع الحرب ، وإقامة كتاب الله عز وجل بإقامة حدوده في الشريف والوضيع والكثير والقليل ، حتى يكون الله عز وجل هو الذي يردنا عن ذلك، فبايَعنَا خيار أهل البصرة ونجباؤهم، وخالفنا شرارهم ونزّاعهم، فردونا بالسلاح وقالوا فيما قالوا : نأخـــذ ام المؤمنين رهينة ، أن أمرتهم بالحق وحثتهم عليه . فأعطاهم الله عز وجل سنة المسلمين مرة بعـــد مرة ، حتى إذا لم يبق حجة ولا عذراً استبسل قتلة أمير المؤمنين ، فخرجوا إلى مضاجعهم فلم يُفلت منهم مخبر إلا حرقوص بن زهير ، والله سبحانه مُقيِّده إن شاء الله . وكانوا كما وصف الله عز وجل ، وإنا نناشدكم الله في أنفسكم إلا نهضتم بمثل ما نهضنا به ، فنلقى الله عز وجل وتلقونه وقد أعذرنا وقضينا الذي علينا .

وبعثوا به مع سيار العجلي ، وكتبوا إلى أهل الكوفة بمثله مع رجل من بني عمرو بن أسد يدعى مظفر بن معرض . وكتبوا إلى أهل اليمامة ، وعليها سبرة بن عمرو العنبري مع الحارث السَّدوسي . وكتبوا إلى أهل المدينـــة مع ابن قدامة القشيري ، فدسّه إلى أهل المدينة .



تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

المتوفى ٧٦٨هـ - ٧٧٤هـ

المجلد الثاني

١١-١٠٠ هـ

الدكتور بشار عواد معروف

دار الغرب الإسلامي

رَوْح بن عُبادة، قال: حدثنا أبو نعامة العدوي، قال: حدثنا حميد ابن هلال، عن حُجَيْر بن الربيع أنَّ عِمران بن حُصَيْن أرسله إلى بني عدي أن ائتهم، فأتاهم، فقال: يقرأ عليكم السلام، ويقول: إني لكم ناصح، ويحلف بالله لأن يكون عبداً مجدعاً يرعى في رأس جبلٍ حتى يموت أحب إليه من أن يرمي في واحدٍ من الفريقين بسهم، فأمسكوا فداكم أبي وأمي. فقالوا: دعنا منك، فإنا والله لا ندع ثقل رسول الله ﷺ. فغزوا يوم الجمل، فقتل خلق حول عائشة يومئذٍ سبعون كلهم قد جمعوا القرآن، ومن لم يجمع القرآن أكثر.

روى الواقدي عن رجاله، قال: كان يَعْلى بن مُنْيَة التَّميمي حليف بني

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٢٢٣.

(٢) تاريخ خليفة ١٨٥.

(٣) أخرجه ابن سعد ٣/ ٢٢٥ عن زيد بن أبي أنيسة، عن محمد الأنصاري، عن أبيه.

(٤) أي: لا أكونُ مثل الضبع يُضربُ جحرها بحجرٍ أو بغيره، فتحسبه شيئاً تصيده، فتخرج لتأخذه، فتصاد.

الأخبار الطوال

طلحة وزبير يقولان لام المؤمنين عائشة رضي الله عنها :
إن قتلة عثمان معروفين وهم بطانة علي وروساء اصحابه

[وقعة الجمل][1]

قالوا : ولما قضى الزُّبَيْر وطلحة وعائشة حجّهم تآمروا فى مقتل عثمان ، فقال الزُّبَيْر وطلحة لعائشة : « إن أطعتنا طلبنا بدم عثمان » . قالت : « وممن تطلبون دمه ؟ » ، قالا : « إنهم قوم معروفون ، وإنهم بِطانَة علىّ ورؤساء أصحابه ، فاخرجى معنا حتى نأتى البصرة فيمن تبعنا من أهل الحجاز ، وإن أهل البصرة لو قد رَأَوْكِ لكانوا جميعاً يَدًا واحدة مَعَكِ » . فأجابتهم إلى الخروج ، فسارت والناس حولها يمينا وشمالًا .

وزارة الثقافة والإرشاد القومى
الإقليم الجنوبى
الإدارة العامة للثقافة

أخرج وإن يقع
كيف نصنع، ف

فخرج
يخرج معتمراً
وأصبح عليّ
والزبير وأم الم
السوق، ودعا
وسمعت أم كا
وحدثته[٢] حد
[فانصرفوا][٣]

وكانت
سمعت بما ج
وقصدت الحم
وأهل المياه و
بالعدوان فسـ
فاجتماعكم ع
الحضرمي: ه

ما ندري

دينة، وأنه
ك عندها،
من طلحة
فأتى على
المدينة،
ا الرجل؟
ندي ثقة. ٢٩/ب

ا وخرجت
المسجد
ل الأمصار
، فبادروا
الحرام،
له بن عامر

المنتظم
في تاريخ الملوك والأمم

لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

دراسة وتحقيق
محمد عبد القادر عطا — مصطفى عبد القادر عطا

راجعه ونقحه
نعيم زرزور

الجزء الخامس

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

وحدَّثنا سيف[٥]، عن عمرو بن محمد، عن الشعبي، قال: خرجت عائشة نحو المدينة من مكة بعد مقتل عثمان، فلقيها رجل من أخوالها، فقالت: ما وراءك؟ قال: قتل عثمان واجتمع الناس على عليّ رضي الله عنه، والأمر أمر الغوغاء. قالت: ما أظن

(١) في الأصول: «مالك ما تزند».
تزند: يقال: تزند فلان إذا ضاق صدره، ورجل مزند، أي: سريع الغضب.
(٢) في الطبري: «إن الأمر على خلاف ما بُلِّغته وحدِّثته».
(٣) إلى هنا الخبر في الطبري ٤/٤٤٧. وما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من الطبري.
(٤) تاريخ الطبري ٤/٤٤٨.
(٥) الخبر في تاريخ الطبري ٤/٤٤٩.

ذلك تامّاً، ردوني، فانصرفت راجعة إلى مكة حتى إذا دخلتها أتاها عبد الله بن عامر الحضرمي ـ وكان أمير عثمان عليها ـ فقال: ما ردك يا أم المؤمنين؟ قالت: ردني أن عثمان قتل مظلوماً، وأن الأمر لا يستقيم ولهذه الغوغاء أمر، فاطلبوا بدم عثمان تعزوا الإسلام.

فكان أول من أجابها عبد الله بن عامر الحضرمي، وذلك أول ما تكلمت بنو أمية بالحجاز ورفعوا رؤوسهم، وقام معهم سعيد بن العاص، والوليد بن عقبة وسائر بني أمية. وقد قدم عليهم عبد الله بن عامر من البصرة، ويعلى بن أمية من اليمن، وطلحة والزبير من المدينة، واجتمع ملؤهم بعد نظر طويل في أمورهم على البصرة، وقالت عائشة في مقام آخر: يا أيها الناس، إن هذا حدث عظيم وأمر منكر، فانهضوا فيه إلى إخوانكم من أهل البصرة فأنكروه، فقد كفاكم أهل الشام ما عندهم، لعل الله عز وجل أن يدرك لعثمان وللمسلمين بثأرهم.

١/٣٠ وحدَّثنا سيف، عن محمد، وطلحة، قالا[١]: كان أول / من أجاب إلى ذلك عبد الله بن عامر وبنو أمية، ثم قدم يعلى بن أمية ومعه ستمائة بعير وستمائة ألف، فأناخ بالأبطح معسكراً، وقدم عليهم طلحة والزبير، فلقيا عائشة رضي الله عنها، فقالت: ما وراءكما؟ فقالا: إنّا تحملنا هُراباً من المدينة من غوغاء وأعراب، وفارقنا قوماً حيارى لا يعرفون [حقاً][٢] ولا ينكرون باطلاً، فائتمر القوم بالشام.

فقال عبد الله بن عامر: قد كفاكم الشام من يستمر في حوزته، فقال له طلحة والزبير: فأين؟ قال: البصرة، فإن لي بها صنائع، ولهم في طلحة هوى، فقالوا: يا أم المؤمنين، دعي المدينة واشخصي معنا إلى البصرة فتنهضيهم كما أنهضت أهل مكة، فإن أصلح الله الأمر كان الذي تريدين، وإلا احتسبنا ودفعنا عن هذا الأمر بجهدنا[٣]، قالت: نعم.

فانطلقوا إلى حفصة، فقالت: رأي تبعٌ لرأي عائشة، حتى إذا لم يبقَ إلا

(١) الخبر في تاريخ الطبري ٤/٤٥٠.
(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ت.
(٣) في الأصل: «ودفعنا بجهدنا عن هذا الأمر».

الصحابةِ، فرَّ جماعةٌ مِن بنى أميةَ وغيرِهم إلى مكةَ، واستأذَنه طلحةُ والزبيرُ فى الاعتمارِ، فأذِن لهما، فخرَجا إلى مكةَ وتبِعهم خلقٌ كثيرٌ، وجمٌّ غفيرٌ. وكان علىٌّ لـمَّا عزَم على قتالِ أهلِ الشامِ، قد ندَب أهلَ المدينةِ إلى الخروجِ معه فأبَوْا عليه، وطلَب عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ بنِ الخطابِ وحرَّضه على الخروجِ معه، فقال[1]: إنَّما أنا رجلٌ مِن أهلِ المدينةِ، فإنْ خرَجوا خرَجْتُ[2] وعلىٌّ السمعُ والطاعةُ، ولكنْ لا أخرُجُ للقتالِ فى هذا العامِ. ثم تجهَّز ابنُ عمرَ وخرَج إلى مكةَ. وقدِم إلى مكةَ أيضًا فى [3]هذا العامِ[3] يعْلَى بنُ أُمَيَّةَ مِن اليمنِ - وكان عاملًا عليها لعثمانَ - ومعه ستُّمائةِ بعيرٍ وستُّمائةِ ألفِ دِرْهَمٍ[4]، وقدِم إليها عبدُ اللَّهِ بنُ عامرٍ مِن البصرةِ، وكان نائبَها لعثمانَ.

فاجتَمَع بمكةَ خلقٌ مِن ساداتِ الصحابةِ، وأمهاتُ المؤمنين، فقامَتْ عائشةُ، رضِى اللَّهُ عنها، فى الناسِ تخطُبُهم[5] وتحثُّهم على القيامِ بطلبِ دمِ عثمانَ، وذكَرتْ ما افتاتَ به أولئك مِن قتلِه فى بلدٍ حرامٍ وشهرٍ حرامٍ، ولم يُراقِبوا جوارَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وقد سفَكُوا الدماءَ وأخَذوا الأموالَ. فاستجاب الناسُ لها، وطاوَعوها على ما تَراه مِن الأمرِ[6]، وقالوا لها: حيثما[7] سرتِ سِرْنا معك. فقال قائلٌ: نذهَبُ إلى الشامِ. فقال بعضُهم: إنَّ معاويةَ قد كَفاكم أمرَها. ولو قدِموها لغَلَبوا، واجتَمع الأمرُ كلُّه لهم؛ لأنَّ أكابرَ الصحابةِ معهم. وقال

(١) انظر تاريخ الطبرى ٤/٤٤٦ .
(٢) سقط من: م، وبعده فى ص: «وأنا».
(٣ - ٣) فى ا١ ، ٧١ ، ٦١ ، ص : «هذه الأيام».
(٤) سقط من : الأصل ، ا١ ، ٦١ .
(٥) انظر تاريخ الطبرى ٤/٤٤٨ ، ٤٤٩ .
(٦) فى ص: «المصلحة»، وبعده فى م: «بالمصلحة».
(٧) بعده فى م: «ما».

آخرون: نذهَبُ إلى المدينةِ فنطلُبُ مِن علىٍّ أن يسلِّمَ إلينا قتلةَ عثمانَ فيُقتَلوا. وقال آخرون: بل نذهَبُ إلى البصرةِ فنتقَوَّى[1] بالخيلِ والرجالِ، ونبدأُ بمَن هناك مِن قتلتِه. فاتفَق الرأىُ على ذلك، [2]ووافَق بقيةُ أمهاتِ المؤمنين[2] عائشةَ على المسيرِ إلى المدينةِ[3]، فلمَّا اتفَق الناسُ على المسيرِ إلى البصرةِ رجَعْنَ عن ذلك،

البداية والنهاية

للحافظ عماد الدين ابى الفداء إسماعيل
ابن عمر بن كثير القُرَشىّ الدِّمَشْقىّ
٧٠١ - ٧٧٤ هـ

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى

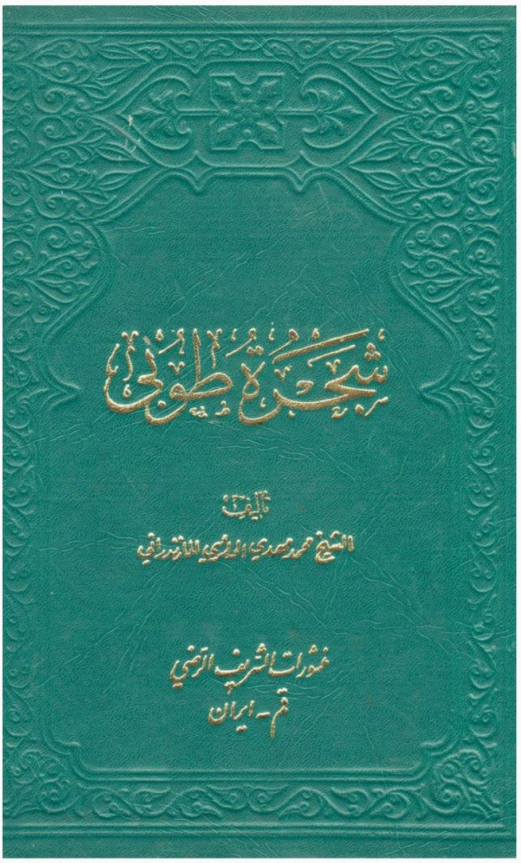
بالتعاون مع
مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية
بدار هجر

الجزء العاشر

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

وقُلْنَ: لا ... ستُّمائةِ
ألفِ وسي ... ةُ بنتُ
عمرَ أمُّ ا ... أخوها
عبدُ اللَّهِ ... صحبةَ
عائشةَ فى ... ن بهم
آخرون، ... جَمَلِ
اسمُه عَ ... وقيل:
بثمانين ... عِرْقِ
ففارَقْتَها ... ن يومَ
النحيبِ
وسا ... ةَ ابنُ
أختِها عب ... راتٍ،
وقد مَرُّوا ... فلمَّا

(١) بعده فى م: «من هنالك».
(٢ - ٢) فى م، ص: «وكان بقية أمهات المؤمنين قد وافقن».
(٣) فى الأصل، ا١ ، ٨١ ، ٧١ ، ٦١: «البصرة». انظر تاريخ الطبرى ٤/ ٤٥١.
(٤ - ٤) فى م، ص: «ستمائة بعير وستمائة ألف درهم».
(٥) بعده فى الأصل، م: «فارس».



ولا تزلزل ؛ ويرتجزون حول الجمل ، واكثر ما قيل من الرجز لبنى ضبة والأزد ينادى بعضهم :

نحن بنو ضبة اصحاب الجمل ... ننازع الموت إذ الموت نزل
ننعى ابن عفان بأطراف الأسل ... ردوا علينا شيخنا ثم بجل
الموت احلى عندنا من العسل ... لا عار فى الموت اذا خان الأجل
ان علياً هو من شر البدل ... ان تعدلوا بشيخنا لا يعتدل

وخرج من أهل البصرة شيخ صبيح المنظر وعليه جبة وهو يحض الناس على الحرب ويقول :

يا معشر الأزد عليكم امكم ... فانها صلاتكم وصومكم
والحرمة العظمى التى تعمكم ... فأحضروها جدكم وحزمكم
لا يغلبن سم العدو سمكم ... ان العدو ان علاكم رمكم
وخصكم بجوره وعمكم ... لا تفضحوا اليوم فداكم قومكم

وينادى : يا معشر الأزد هذه امكم : نصرها دين ، وخذلانها عقوق ، ايها الناس : امكم امكم . ولم يقل أحد رجزاً احب الى أهل الجمل من قول هذا الشيخ استقبل الناس حول الجمل وقاتلوا قتال المستميت ، وشعارهم يا لثارات عثمان ، وينادى بعضهم ليس لعثمان ثار إلا علي بن أبي طالب وولده ، وكان كل من اراد الجد فى الحرب يتقدم الى الجمل ويأخذ بخطامه ؛ فاذا قتل أخذه غيره حتى أخذه سبعون منهم قتلوا بأجمعهم ولم يكن يأخذ الخطام أحد إلا سألت عائشة من هذا ، وجاءت بنو ناجية وأخذوا بخطام الجمل فسألت عنهم فقيل بنو ناجية فقالت بنى ناجية : صبراً فإنى اعرف فيكم شمائل قريش فوقفوا حتى قتلوا بأجمعهم حول الجمل ؛ واستدار الجمل كما تدور الرحى وتكاثفت الرجال حوله واشتد رغاءه واشتد زحام الناس عليه ، وكلما خف قوم جاء اضعافهم ؛ واختلط الناس ، وضرب بعضهم بعضاً ولم يزالوا يقاتلون ثلاثة ايام من اول الفجر الى بعد العصر ؛ وكان علي «ع» يضرب فيهم بسيفه المشهور بذى الفقار حتى انحنى السيف فأقامه بركبته وشعاره فى الحرب (حم) اللهم انصرنا على القوم الناكثين ويزئر زئير الأسد ، ويحمل عليهم ، ويقتل كل من دنا اليه من أهل البصرة فناشدوه الله اصحابه فى نفسه وفى الإسلام ؛ وقالوا إنك ان تصب يذهب الدين فامسك ونحن

٦٥٣٦ ز ـ عمرو بن يثربي[٢] بن بِشر بن زجف بن أمية بن عبد غَنْم بن نصر بن عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضَبّة الضبي: فارس ضَبّة؛ وكان عثمان استقضاه على البَصْرة قبل ذلك؛ قال المرزباني في معجمه: كان من رؤوس ضَبّة في الجاهلية ثم أسلم. وروى أبو رجاء العطاردي أنه سمعه يوم الجَمل يقول:

نَحْنُ بَنُو ضَبّةَ أَصْحَابُ الجَمَل

[الرجز]

الأبيات.

---

(١) ٢٧٥٦ ـ ثَاجُ: بالجيم، قال الغوري يهمز ولا يهمز: عين في البحرين وقال محمد بن إدريس اليمامي: ثاج قرية بالبحرين. انظر معجم البلدان ٢/ ٨٢.

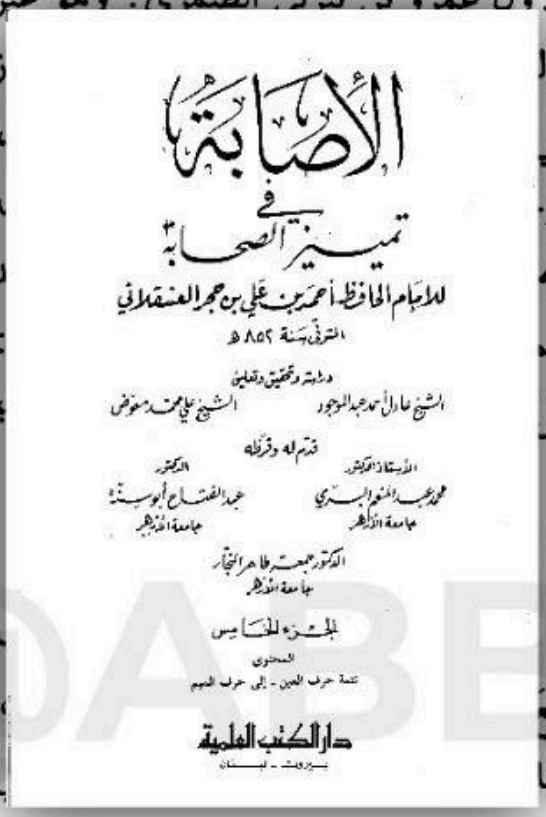
(٢) أسد الغابة ت (٤٠٤١)، الاستيعاب ت (١٩٨٥).

وهو القائل أيضاً:

إِنْ تُنكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ يَثْرِبِيّ قَاتِلُ عَلْبَاءَ وَهِنْدِ الجَمَلِيّ
ثُمَّ ابْنُ صُوحَانِ عَلَى دِينِ عَلِيّ

[الرجز]

ثم قتل عمرو في ذلك اليوم. وقد تقدم في الأول عمرو بن يثربي الضمري؛ وهو غير هذا؛ ذكر دعبل في طبقات الشعراء أنه بعد أن قُتل ال... فبرز له عليّ، فقال: من أنتَ؟ فقال: أنا علي بن أبي... وما أحِبُّ أنْ تقتلني؛ فرجع عنه، فسأله عمّار عن ر... عليّ: خذ مِغْفَري، فاجعله على رأسك، ثم أمكنه... رِجْله، فإني رأيتها مكشوفة، ففعل فسقط فجرّه ع... استبقني يا أمير المؤمنين لعدوك؛ فقال: لو لم تقتل... ففعل.



٦٥٣٧ ز ـ عمرو بن يزيد بن الحارث الذُّهْلي:

ذكره الأموي في المغازي، عن ابن الكلبي، ... رِدّة كندة؛ فلما افتتح عكرمة الحصْن أطلقه وجميع... فاختار عَمْرو امرأته وترك أمّه، فعُوتب في ذلك، فقا... عجوز اشتريها غداً بخمس قلائص؛ فكان كما قال.

@ABEASTB



المصنف لابن أبي شيبة

الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي

المولود سنة ١٥٩ هـ - والمتوفى سنة ٢٣٥ هـ

تقديم معالي الشيخ

ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري

تحقيق

أ.د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري

المجلد الحادي والعشرون

تتمة كتاب المغازي، كتاب الفتن، كتاب الجمل

(٣٩٦٣٣ - ٤٠٧٥٤)

دار كنوز إشبيليا

(ومعه)(١) محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر، فقال أحدهما للآخر: ما (تسمع)(٢) ما يقول؟ فقال له الآخر: اسكت لا (يزيدك)(٣)(٤).

٤٠٦٣٤- حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثني أبو بكر عن جحش بن زياد الضبي قال: سمعت الأحنف بن قيس يقول: لما ظهر عليٌّ على (أهل البصرة)(٥) أرسل إلى عائشة: ارجعي إلى المدينة وإلى بيتك، قال: فأبت، قال: فأعاد إليها الرسول: والله لترجعن أو لأبعثن إليك نسوة من بكر بن وائل (معهن)(٦) شفار حداد يأخذنك بها، فلما رأت ذلك خرجت(٧).

٢٨٥/١٥ ٤٠٦٣٥- حدثنا خالد بن مخلد قال: (حدثنا)(٨) يعقوب عن جعفر/ بن أبي المغيرة عن ابن (أبزى)(٩) قال: انتهى عبد الله بن بديل إلى عائشة وهي في الهودج يوم الجمل، فقال: يا أم المؤمنين! أنشدك بالله، أتعلمين أني أتيتك يوم قتل عثمان فقلت: إن عثمان قد قتل فما تأمريني؟ فقلت لي: ألزم علياً، فوالله ما غير ولا بدل، فسكتت ثم (أعاد)(١٠) عليها ثلاث مرات، (فسكتت)(١١)، فقال: اعقروا الجمل، فعقروه،

---

(١) في (ع): (ومعهم).

(٢) في (هـ): (تستمع)، وفي (ط): (نسمع).

(٣) في (هـ): (يزيديك).

(٤) لم يتبين من هو إسحاق وعبدالله، ولعل الصواب ابن إسحاق، وعبدالله بن محمد هو ابن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق المعروف بابن أبي عتيق، وهو لم يدرك علياً ﷺ.

(٥) سقط من: (أ، ب)، وفي (ع): (أهل الجمل).

(٦) في (هـ): (دمهن).

(٧) حسن؛ جحش صدوق، روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في الثقات، وأبوبكر هو ابن عياش.

(٨) في (ع): (أخبرنا).

(٩) في (ع): (أبزا).

(١٠) في (أ، ب): (دعا)، وفي (س): (عاد).

(١١) في (أ): (فسكتت).